

من آداب المساجد

الخطبة الأولى

الحمد لله الذي جعل عمارة المساجد برهانا على الإيمان ، وشهادة لروادها بالهدى والرضوان ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله ، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا . أما بعد :
أوصيكم ونفسي بتقوى الله تعالى فهي وصية الله للأولين والآخرين ، قال تعالى : ﴿ ولقد وصينا الذين أوتوا الكتاب من قبلكم وإياكم أن اتقوا الله ﴾ النساء : ١٣١ .

عباد الله : فضل الله بعض البقاع على بعض ، وجعل أحب البقاع إليه المساجد ، قال ﷺ : " أحب البلاد إلى الله مساجدها ، وأبغض البلاد إلى الله أسواقها " رواه مسلم .

المساجد فيها يعبد الله ويوحده ، ويعظم ويمجد ، هي مهبط رحمته ، وملقى ملائكته والصالحين من عباده ، أضافها الله لنفسه تشريفا وتكريما ، ووعد من بناها أو شارك في بنائها ولو بالقليل ؛ بيت في الجنة .

وقد أعد الله لمن مشى إلى المساجد وقصدها للصلاة ؛ بمغفرة الذنوب والخطايا ، ومن حافظ على الصلاة فيها ؛ كان في ظل الرحمن يوم القيامة ، وكانت له نور ، وبرهان ، ونجاة يوم القيامة ، وأوجب له الجنة .

عباد الله : ولما كانت المساجد لها من القدسية والمنزلة ؛ شرع لقاصدها من الآداب التي ينبغي العناية بها ، ومنها :
استحباب التزين للصلاة ؛ من الثياب والطيب والسواك ، قال تعالى : ﴿ يا بني آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد ﴾ ، وقال ﷺ : " إن الله أحق من تزين له " رواه الطبراني وصححه الألباني .

كما يشرع الخروج للمسجد بسكينة ووقار ، ويقارب خطاه ، ويقول ما ورد ، ولا يشبك بين أصابعه ، ويستحب التبكير والتهجير إليها ، فإذا وصل المسجد قدم رجله اليمنى عند الدخول ، ويقول ما ورد ، وإذا خرج قدم رجله اليسرى ، ويسن له التقدم للصف الأول ، فالله وملائكته يصلون على الصف الأول ، وليحذر من تخطي الرقاب أو التفريق بين اثنين .

عباد الله : ومن الآداب ، ألا يجلس الداخل للمسجد حتى يصلي ركعتين تحية المسجد ، ثم يشتغل بالذكر وقراءة القرآن ، أو يجلس صامتا ، فهو في حكم من يصلي سواء قبل الفريضة أو بعدها ، والملائكة تقول : اللهم اغفر له اللهم ارحمه ، ما لم يحدث أو يؤذي .

ومن الآداب : الحرص على تسوية الصفوف في الصلاة ، وإكمال الصف الأول فالأول ، ومن وصل صفا وصله الله ، ومن سد فرجة رفعه الله بها درجة ، وبنى له بيتا في الجنة ، وليحذر المصلي من المزاحمة التي يكون فيها إيذاء للمصلين . ومن حقوق بيوت الله : اجتناب المؤمن للروائح الكريهة ، التي تنفر الناس وتؤذيهم ، في ملبسه أو مأكله أو جسده ، قال ﷺ : " من أكل ثوما أو بصلا ، فليعتزلنا أو ليعتزل مسجدنا ، وليقعد في بيته " ، وفي رواية " فإن الملائكة تتأذى مما يتأذى منه بنو آدم " رواه مسلم .

ومن آداب المسجد : تجنب أذية المصلين أو التشويش عليهم ، فلا يحجز فيه مكانا ، ولا يرفع صوته بالقراءة ، أو بالخصومة واللغط ، وليحذر المؤمن من الغيبة ، أو البيع والشراء ، أو قطع خشوع المصلين بنغمات الجوال .

عباد الله : إن الصلاة في المساجد ، شرعها الله تعالى لإقامة ذكره ، وإظهار عز المسلمين باجتماعهم ، كما شرعت لائتلاف القلوب واجتماع الكلمة ، وبمشاهدة المسلم لإخوانه يحصل التنافس والتسابق إلى مغفرة الله ورضوانه ، قال تعالى : ﴿ وسارعوا إلى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السماوات والأرض أعدت للمتقين ﴾ آل عمران : ١٣٣ .

بارك الله لي ولكم بالقرآن العظيم ، ونفعي وإياكم بما فيه من الآيات والذكر الحكيم . أقول قولي هذا وأستغفر الله العظيم لي ولكم ولسائر المسلمين من كل ذنب ، فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم .

الخطبة الثانية

الحمد لله على إحسانه، والشكر له على توفيقه وامتنانه، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله ، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه، وسلم تسليما كثيرا . أما بعد :

عباد الله : المساجد بيوت الله ، فيها تحيا القلوب ، وتسمو الأرواح ، تحضرها الملائكة وتشهد لأهلها ، وتستمع للخطب وتحف مجالس العلم فيها ، شهد الله لروادها وعمارها ؛ بالإيمان والعمل الصالح ، وزكاهم بالهداية ، قال تعالى: ﴿ إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مِنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا اللَّهَ فَعَسَى أُولَئِكَ أَنْ يَكُونُوا مِنَ الْمُهْتَدِينَ ﴾ التوبة : ١٨ .

وعماره المساجد تشمل العمارة الحسية ، والعمارة المعنوية بالصلاة والذكر وسائر الطاعات ، ﴿ فعسى أولئك أن يكونوا من المهتدين ﴾

وقد جعل الله تعالى للعناية بالمساجد وصيانتها والاهتمام بها، وتنظيفها وتطيبها ؛ عبادة وطاعة وقربة ، ويدخل في ذلك المرافق التابعة لها ، كأماكن الوضوء ونحوها ، وقد أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ببناء المساجد في الدور ، وأمر بها أن تنظف وتطيب\ " رواه ابن ماجه وصححه الألباني . ، وسأل النبي ﷺ عن امرأة كانت تقم مسجده ، فقالوا : ماتت ، فقال: " دلوني على قبرها " ، فدلوه فصلى عليها. رواه البخاري.

عباد الله: ومن الآداب التي ينبغي العناية بها ؛ إذا أراد المصلي الدخول للمسجد ، أن يضع نعليه في الصناديق المخصصة ، أو وضعها على جانبي الأبواب ، ولا يسد بها الطريق ، لما يسببه ذلك من الأذى والمشقة على كبار السن ، وذوي الإعاقة ، ومن هم على الكراسي المتحركة ، وقد قال صلى الله عليه وسلم : " الإيوان بضع وسبعون ، أو بضع وستون شعبة ، فأفضلها قول لا إله إلا الله ، وأدناها إمطة الأذى عن الطريق " رواه مسلم . - وإمطة الأذى - أي تنحيته وإبعاده ، والمراد بالأذى كل ما يؤذى من حجر أو مدر ، وهذا مثلها .

وليحذر المؤمن إذا حضر للصلاة بسيارته ، ألا يؤذي جيران المسجد بالوقوف أمام أبوابهم ، وألا يقفل الطريق أو يسد على سيارات المصلين وخاصة يوم الجمعة ، ومن فعل ذلك فليعجل بالانصراف متى انتهت الصلاة ، حتى لا يؤذي المسلمين .

عباد الله : إن توقير المساجد وتعظيمها ، والتزام الآداب فيها ؛ هو دليل على الإيمان والتقوى ، وهو تعظيم لما عظمه

الله عز وجل ، قال تعالى : ﴿ ذلك ومن يعظم شعائر الله فإنها من تقوى القلوب ﴾ الحج : ٣٢ .

هذا وصلوا وسلموا على من أمركم الله بالصلاة والسلام عليه ، فقال تعالى : ﴿ إن الله وملائكته يصلون على النبي يا

أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليماً ﴾

اللهم صل وسلم على عبدك ورسولك نبينا محمد ، وعلى آله وصحبه أجمعين .

اللهم أعز الإسلام والمسلمين ، وأذل الشرك والمشركين ، ودمر أعداءك أعداء الدين ، واجعل هذا البلد آمناً مطمئناً

وسائر بلاد المسلمين يا رب العالمين .

اللهم وفق ولي أمرنا خادم الحرمين الشريفين ، وولي عهده لما تحبه وترضاه ، اللهم أعز بهم دينك ، وأعلي بهم كلمتك .

اللهم احفظ بلادنا وأمننا ، واحفظ رجال أمننا .

اللهم من أراد بلادنا وديننا وحكامنا ، بشر وسوء فأشغله بنفسه ، واجعل كيده في نحره واجعل تدبيره تدميراً عليه

، يا قوي يا عزيز .

اللهم فرج هم المهمومين ، ونفس كرب المكروبين ، واقض الدين عن المدينين ، واشف مرضانا ومرضى المسلمين ،

وارحم اللهم موتانا وموتى المسلمين يا ذا الجلال والإكرام .

عباد الله : اذكروا الله العظيم الجليل يذكركم ، واشكروه على نعمه يزدكم ، ولذكر الله أكبر ، والله يعلم ما تصنعون .